الفصل الأول

١/٠ مقدمة البحث .

١/١ مدخل البحث .

١/٢ مشكلة البحث والحاجة اليه

١/٣ أهداف البحث .

١/٤ المصطلحات المستخدمة .

obeikandl.com

١/١ مدخل البحث :

يؤمن الباحثون بحق الحدث فى الرعاية الكريمة وحسن التوجيه ، حتى إذا نما وصلب عوده ، وأصبح قادرا على مواجهة تبعات الحياة ، فإنه يضطلع بنصيبه كاملا فى العمل على خير الجماعة وإسعادها ، ويساهم مساهمة بناءة فى السير بالمجتمع نحو حياة أفضل ، ولكن الحدث قد يصادف من العثرات ما يحيد به عن الطريق السوى فينحرف عنه إلى آفاق أخرى ، وعندئذ يكون واجب المجتمع أن يضع الأسس اللازمة لحمايته من الإنحراف ، فإذا تردى فى الإنحراف فعلا كانت وظيفة المجتمع العمل فى إصلاحة وتقويمة وعلاجة حتى يعود إلى الطريق السوى عضواً نافعاً لأمته وللمجتمع البشرى (١) .

إن الجرائم البشعة التى أفزعت الأسرة المصرية ، وأشاعت الرعب والقلق فى كل بيت ليست وليدة اليوم ، ولكنها حصيلة الخلل الإجتماعى ، فأخطر ما فى الظاهرة الإجرامية أنها تكتسب فى كل يوم خبرة وتستقطب فى كل يوم قطاعات جديدة من الشباب الذين أغلقت أمامهم أبواب العمل ، وضاقت فى وجوههم دائرة الأمل ، حتى باتت الجريمة هى أقصر الطرق لتأكيد الذات ، والحفاظ على الوجود ، والنقمة على المجتمع الذى فشل فى تلبية حقوق هؤلاء الذين جاءوا إلى الحياة فى الوقت الضائع فلفظهم المجتمع .

والظاهرة الإجرامية أصابت الكثر من الفئات والطبقات الإجتماعية المختلفة ، فالإحساس بالضياع هو أخطر ما أصاب الأجيال الجديدة التى أحرزتها عجلة الحياة المصرية بطريقة عشوائية ، ولم تجد لها مكانا فى طابور العمل فاحتواها ظلام الجريمة الملئ بالحقد والنقمة والرغبة فى التدمير ، ولو كانت الفاقه وباءا عاما أصاب جميع الفئات والطبقات لوجد الفقراء فى المساواة ملتمسا للعزاء ، ولكن القطاعات العريضة المحرومة من أبسط حقوق المعيشة ترى أمامها صورا صارخة للبذخ والسفه وتبذير الأموال ، واتسعت الفجوة بدرجة هائلة بين الذين يملكون كل شئ والذين لايملكون قوت يومهم ، وأدى الخلل الإجتماعى إلى إنتشار الجريمة والجنوح نحو الإنحراف .فالفقر والجوع والخلافات الزوجية المستمرة ، أو عدم

---

(١) طه ابو الخير ، ومنير العصرة ، انحراف الأحداث ، الناشر منشأة المعارف الطبعة الأولى ، الاسكندرية ١٩٦١ ، ص ١٩ .

صلاحية الوالدين ، أو إنفصال الزوجين ، وأصحاب السوء ، والصراع الطبقى ، وفقدان المثل العليا ، وهجرة الآباء للعمل فى الخارج وإنعدام الرقابة على الأبناء ، والإثارة فى السينما والتلفاز وغيرها من العوامل التى تؤدى إلى إرتفاع معدل الجريمة بين الصغار .وتعتبر مشكلات الأسرة من أهم العوامل البئية المسببة للإنحراف ، وهى العامل المشترك الذى يقف عنده كل باحث فى طبيعة الجنوح ، والأسرة هى المسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد Personality Type ، وهى الإطار العام الذى يعطى جيمع الأدوار الإجتماعية المختلفة التى يلعبها الفرد على مسرح الحياة ، وهى الأساس الذى يحيط باستجابات الفرد المختلفة تجاة بيئته التى يعيش فيها ، وكيف لا وهى مهد الشخصية The Cradle Of Personality التى تمده بخبرات الحياة ، وهى الجماعة الأولية الأولى التى ينتمى إليها الفرد دون اختيار (١) .

ومن ثم فالأسرة تقوم بما يسمى التشكيل الإجتماعى للطفل ، وذلك من خلال توجيهه وتعليمه وتدريبه حتى يتعرف على ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه من قيم واتجاهات وسلوك (٢) .

وإن تصدع الأسرة يعتبر فى نظر كثير من الباحثين سببا هاما فى إنحراف الأحداث وفى السلوك الإجرامى عامة . وفى عدد من مشاكل سوء التكيف والتوافق والمرض النفسى الذى يتعرض له الأفراد فى حياتهم أو فى تفاعلهم مع أعضاء المجتمع الآخرين (٣) .

والإسلام ينظرإلى العلاقة الأسرية باعتباراها النواة الأولى التى ينبثق عنها سائر العلاقات البشرية فى المجتمع الإنسانى ويرى أنها الأصل الأهم بين أصول

---

(١) محمد سلامة ،الانحراف الاجتماعى ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم، الطبعة الاولى ، الناشر المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ١٩٨٦، صفحة ١٢١ .

(٢) كمال درويش ومحمد الحماحمى ، الترويح واوقات الفراغ فى المجتمع المعاصر ، الناشر كلية التربية مركز البحوث التربوية والنفسية ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦ ص , ٨٥ .

(٣) محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية - والسلوك الانحرافى ، الناشر دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ١٧٤ .

openkandil.com

الحياة الإجتماعية ، التى لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما سليماً إلا بها ، فهى الخلية الحيوية الرئيسية التى إن صلحت صلح المجتمع كله ، وإن فسدت فسد المجتمع كله (١)

ومن المؤكد أن البيت المتداعى إجتماعيا هو من العوامل الرئيسية التى تهيئ الحدث للإنحراف ، والواقع أن البيت المثالى الذى تتوافر فيه الصفات الإجتماعية المثالية المناسبة لنمو الحدث - هو أمر نادر فى جميع الطبقات ، وقد يرجع ذلك إلى أن مقتضيات الحياة الحديثة التى تتطلب الصراع للبقاء والسعى بكد فى سبيل الرزق والأعباء الإجتماعية للآباء والأمهات ، كل ذلك من شأنه أن يصرفهم عن العناية بتحقيق الطمأنينة والأمن والإشباع العاطفى داخل المنزل وكلها من العناصر الرئيسية للبيئة الصالحة لنمو الحدث ، وليس معنى ذلك أن جميع البيوت المضطربة إجتماعيا تولد أحداثا منحرفين ، ولكنها فى الغالب تكون تربة خصبة لنمو الإنحراف وإختلال الشخصية والأعوجاج وسوء الخلق (٢) .

وإنحراف الأحداث يعتبر مشكلة إجتماعية تعيش فى المجتمعات ، وتختلف نظرة التاريخ الإجتماعى إليها ، فقديما اعتبر الحدث المنحرف مجرما وأنه يستحق العقاب ولاسبيل إلى اصلاحه إلا البتر حتى لايصاب المجتمع بالعجز والضرر . أما حديثا ، فقد أدركت المجتمعات أهمية رعاية الأحداث والجانحين منهم باعتبار أن الجانح إنسان يتميز بما يتميز به كل إنسان عادى لولا ظروف إجتماعية أدت إلى الجنوح وسوء التكيف (٣) .

ولقد احتلت الجريمة مكان الصدارة فى الدراسات العلمية الأمر الذى أدى إلى كشف الستار عن بعض الجوانب فيها ، وإخراجها إلى دائرة الفهم والتحليل بل

---

(١) محمد عثمان الخشت ، المشاكل الزوجيه وحلولها فى ضوء الكتاب والسنه والمعارف الحديثة ، الناشر مكتبة القرآن ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٦.

(٢) طه أبو الخير ، ومنير العصر ة ، انحراف الاحداث : طبعة أولى ، الناشر منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦١ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) محمد طلعت عيسى وأخرون ، الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين ، الناشر مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة بدون ، ص ٧٥ - ٧٦ .

openkanal.com

وإلى دائرة الكشف المبكر والتنبؤ فى بعض الأحيان إلا أن التقدم العلمى الذى أحرزه فى هذا المضمار لم يؤدى الدور الذى كان مأمولا منه فى إنحسار موجتها والحد من خطورتها بل الملاحظ أن معدلات الجريمة تتزايد خاصة فيما يخص الأحداث الجانحين برغم مجهود واضعى السياسة الإجتماعية والجنائية فى الأخذ بأساليب الوقاية والعلاج والرعاية لمن يسلك السلوك الجانح (١) .

هذا بالإضافة إلى العوامل البيئية الأخرى متمثلة فى هجرة قوة العمل الزراعية من القرية إلى المدينة تحت ضغط عوامل عديدة يأتى فى مقدمتها إنخفاض الدخل من النشاط الزراعى ، وتفاقم أزمة الغذاء عاما بعد عام ، وإنخفاض المستوى الثقافى والإقتصادى لأهالى الريف ، علاوة على معاناة القرية من النقص الشديد فى مشروعات البنية الأساسية من مياه نقية وصرف صحى وطرق (وكبارى) فضلاً عن قصور فى الخدمات الصحية والترويحية ، وأدت هذه العوامل مع تغير طموحات وتطلعات سكان القرية لوسائل الحضارة الحديثة وفرص التعليم والحياة

إلى أن أصبحت القرية مركز طرد لسكانها بما يجهض القوى العاملة فى القرية ويخل بتركيبها السكانى ، وتوليد مزيد من الضغوط على المدن وتعضيد مشكلاتها وتزايد التجمعات العشوائية التى تظهر على أطرافها والتى تتحول إلى نقط ساخنة تنفجر منها الأضطرابات الإجتماعية والسياسية .وتلعب الطبقات الإجتماعية المختلفة دوراً هاماً فى تكوين شخصية الحدث وجنوحه ، فوجود مسكن الأسرة فى التجمعات السكنية العشوائية قد يساهم فى تكوين شخصية الحدث الجانح بالإضافة إلى طريقة حياة الأطفال الذين يقطنون هذه التجمعات ، فالواقع من تأثير مسكن الأسرة على تكوين شخصية الحدث المجرم ويمكن عزله عن تأثير الحوار ، أى الوسط الذى يختلط به هؤلاء الأحداث والذى يساهم فى تكوين الشخصية الإجرامية .

---

(١) وزارة الشئون الاجتماعية ، الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي ، مجموعة وثائق المؤتمر الثامن للدفاع الاجتماعي ضحايات الجريمة ، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية من ٢١ - ٢٤ يونيو ، ١٩٨٧ ، ص ١.

فإرتباط الإجرام بالأحياء ذات الظروف المعيشية المتدهورة ، تتميز بخصائص معينة أهمها تأثير عصبة الأصدقاء الذى ينمى فى الأحداث اتجاها نحو المعارضة والتمرد والثورة على النظام الإجتماعى القائم . ويظهر أثر ذلك فى صعوبة تأقلم بعض الأطفال الذين يخرجون من هذه الأحياء مع قيم أوساط إجتماعية مغايرة وفى نظرتهم إلى هذه الأوساط نظرة شك وعداء . ويرى بعض الباحثين أن هذه الأوساط الشعبية والعشوائية هى التى تغذى عصابات الأحداث المراهقين حيث يتجمع هؤلاء فى عصابات ترتبط عاطفيا لتؤكد نفسها وتبرر سلوكها ، وتجد هذه العصابات مكانها الطبيعى فى الشارع ، وهو مايعجل بدفع أفرادها إلى صور من الإنحراف أن لم تجد من الأسرة مواجهة حاسمة ، فأنها قد تنقلب إلى سلوك إجرامى (١) .

ونجد من خلال القراءات المتعددة أن المراهق مصطلح وصفى يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهى بابتداء مرحلة النضج أو الرشد ، أى أنها هى المرحلة النمائية أو الطور الذى يمر فيه الناشئ ، وهو الفرد غير الناضج جسميا وإنفعاليا وعقليا وإجتماعيا - نحو بدء النضج الجسمى والعقلى والإنفعالى والإجتماعى (٢) .

لذلك فمرحلة المراهقة والتى نحن بصددها التى هى مابين سن الخامسة عشر والثامنة عشر هى من أخطر المراحل التى يمر بها الإنسان ، فالجسد يعود مرة أخرى ليقحم نفسه على الوجود من خلال نموه المفاجئ فى الحجم والشكل علاوة على التغييرات الكيمائية (الهورمونية) مما يصيب المراهق بهزة فى كيانه تجعله يكاد

(١) فتوح عبد الله الشاذلى ، دراسات فى علم الاجرام ، الطبعة الاولى ، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ١٩٩١ ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، الطبعة الثالثة عشر ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٧٢ ، ص ١٩٣ .

يفقد التعرف على نفسه فيسأل بإلحاح وبعمق (من أنا ؟) وهنا تبرز مشكلة الهوية التى تكون جوهر صراع هذه المرحلة فى حياة الإنسان (١) .

وتتميز هذه المرحلة بإضطراب فى النمو النفسى نتيجة للخصائص الجنسية التى تتميز بها هذه المرحلة ، اذ يختل التوازن بين دوافعه وبين الإرادة نتيجة لظهور المميزات الجنسية لذلك يحتاج المراهق الى إعادة التكيف وتحقيق توازن جديد بين دوافعه النفسية وبين ما يجب أن يفعلة لإشباع هذه الدوافع (٢) .

ويلاحظ أن المراهقين الذين يتميزون بزيادة أو إفراط فى أى ناحية من نواحى النمو . يتجهون عادة نحو التعبير عن مظاهر هذا الإفراط بأساليب قد لايقرها المجتمع . فيلاحظ أن أكبر مشاكل المراهقة . الإنحراف فى السلوك الجنسى مثلا . ومن المشاكل التى كثيرا ما يصادفها الباحثون عند دراستهم لفترة المراهقة هى ميل المراهق نحو الجناح ، حيث نعلم أن الجناح ما هو إلا مظهر من مظاهر عدم التوافق بين البيئة .وتجدر الإشارة هنا إلى أن جرائم الأحداث تستلزم أن ننظر إليها نظرة تختلف عن نظرتنا إلى جرائم الكبار ، فبينما نرى أن الميل الإجرامى عند بعض الكبار قد أصبح عادة متأصلة عند المجرم ، نجد أن جرائم الأحداث ما هى إلا إستجابة سيكولوجية غير سوية لمختلف الظروف التى أحاطت بالناشئ الصغير ، حقيقة أن جناح الحدث قد يعود إلى ظروف بيئية أو جسمية أو نفسية ، ولكن ما نود أن نشير إليه هنا هو أثر الأزمات الإنفعالية أو الحواس الإنفعالية فى مرحلة المراهقة على جناح الأحداث (٣) .

أن أغلب جناح المراهقين يتمثل فى أساليب إعتداء ، أو سرقة أو معاشرة

---

(١) محمد شعلان ، النفس والناس ، العلوم السلوكية للطبيب والمربى ، القاهرة ، دار الكتب رقم الايداع ٣٠٥٤ / ١٩٨٥ ص ٩٠ .

(٢) محمد طلعت عيسى وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٠ .

(٣) أحمد زكى صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

جنسية غير طبيعية ، أو إعتداء جنسى ، وهذه الأساليب من السلوك تعتبر نتيجة حرمان فى المنزل أوالمدرسة ، أو كبت شديد فى مظهر ما من المظاهر الإنفعالية ، أو عدم تنظيم لأوقات الفراغ ، فيتجة الناشئون نحو الشوارع لإرضاء رغبارتهم ونزعاتهم ، فيبدأون أولا ببعض أساليب السلوك التى نسميها " شقاوة " والتى تتطور فيما بعد إلى أساليب وعدم توافق إجتماعى تؤدى فى نهاية الأمر إلى محاكم الأحداث .

لاشك أن نقص الترفيه المنظم فى المجتمع أو عدم كفايته يعتبر من العوامل المساهمة فى الجناح ، وإن كانت بلا شك عوامل ثانوية ، ولقد أكد (ترشر THRASHER) وآخرون إن النوادى المنظمة للشباب تحت رقابة المجتمع تساعد دون ريب على هدم (عصابات الصغار Gangs)، فمن المعروف إن تكوين تلك العصابات يكون ظاهرا فى المناطق التى تكون وسائل اللهو والترفيه قاصرة ، أو تلك التى تكون علاقات الجماعة الأولية فيها غير مرضية . فالأطفال عندما يشغلون أوقات فراغهم فى وسائل لهو ترفيه منظم ، فأنه قد لايتوافر لديهم وقت أو فرصة للإستسلام إلى الرغبات الإجتماعية غير المرغوبة أو السلوك المضاد للمجتمع (١).

والواقع أن نقص إهتمام المجتمع بأوقات فراغ الشباب يعتبر عيباً من العيوب التى تلام عليها المجتمعات ، فمما لاشك فيه أن المجتمعات التى لا يوجد بها برامج إيجابية أو بنائية مناسبة لأنشطة الشباب ، فإن المخرج الطبيعى لهؤلاء هو البحث عن أشباع هذه الأنشطة أو قضاء أوقات فراغهم بطرق ملتوية ، غالباً ماتكون مناهضة للمجتمع (٢) .

والعبء الأكبر فى هذا التنظيم يجب أن يلقى على السلطات المحلية ، فالمنزل

(١ ، ٢) مجدى أحمد عبد الله ، دراسة تجريبية مقارنه لبعض السمات الانفعالية للشخصية لدى الاحداث الجانحين والاسوياء ، رسالة ماجستير ، جامعة الاسكندرية ١٩٧٤ ، ص ٩٤ .

أضيق من أن يتسع للمراهق ونشاطه ، فلابد من العناية به فى مؤسسات تشرف عليها الدولة ويتولى الأشراف عليها مختصون فى رعاية شئون الشباب (١) .

ومن هذا كله فإن هدف البحث ليس تحليلاً لظاهرة الإنحراف ولكنه تحليل لدوافعها فكان لزاما على الباحث أن يخوض فى هذا الميدان للعمل على الوقوف فى معرفة الدوافع التى تؤدى إلى الإنحراف فى هذه المرحلة الخطيرة من عمر الإنسان ولكافة الطبقات الإجتماعية المختلفة ، والعمل على توضيح الرؤية للمجتمع بكافة مؤسساته الشبابية ، التربوية ، والإعلامية ، فى توفير الأرضية المناسبة لتفادى إنحراف الأحداث ، وحتى لايصبح وقت الفراغ مجالاً للإنحراف .ويقوم الباحث بدراسته الحالية التى تدور حول تحليل أنشطة وقت الفراغ للاحداث الجانحين وربط ذلك التحليل بالطبقات الإجتماعية المختلفة التى ينتمى إليها هؤلاء الأحداث وذلك محاولة من الباحث فى توفير المناخ الملائم وإضاءة الطريق أمام ولى الأمر فى مؤسسات الدولة المختلفة المتصلة بالشباب من خلال دراسة مقننة موضحا الرؤية فى علاج المشكلات المعاصرة بطريقة علمية سليمة وشاملة .

٢/١مشكلة البحث والحاجة اليه :

ان حضارة الأمم وإرتقاءها إنما يتوقف على قوة شبابها وتنشئته وما يدين به من مبادئ ومثل فهو حامل المشعل وصانع الأمل والرقى و الحضارة والمستقبل . والأمر الذى لاشك فيه أن التغيرات الهائلة فى شتى المجالات ، مادية كانت أم معنوية ، قد إنعكست تأثيراتها على الإنسان بدرجة تتعاظم مع قوة هذه المؤثرات وشدتها .

والشباب وخاصة المراهقون بحكم المرحلة السنية التى ينتمون إليها ، وبحكم الخصائص والسمات النفسية والذهنية التى يتصفون بها .. هم أكثر فئات المجتمع

---

(١) أحمد زكى صالح . مرجع سبق ذكرة ، ص ٢٥١ .

تعرضا لهذه التأثيرات بل إن هذه التأثيرات لتعمق فى نفوسهم الكثير من الأفكار والأتجاهات وألوان السلوك (١) .

وظاهرة الإنحراف عند الأحداث من بين أسبابها الرئيسية عدم توافر الأنشطة الهادفة المنظمة فى أوقات فراغهم ، ويعتبر هذا عيباً من العيوب التى عليها يلام المجتمع (٢) .

ويرى بعض الباحثين أن كثيرا من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ ، وأن نسبة كبيرة من جناح الأحداث تحدث خلال هذا الوقت (٣) .

وقد اتضح من بعض الدراسات التى أجراها الإتحاد العام لرعاية الأحداث فى مصر أن حوالى ٤٦ ٪ من الأحداث المنحرفين فى مدينة القاهرة يقضون أوقات فراغهم فى الشارع أو الحارة أو الطرقات والنواصى ، بينما فى الإسكندرية إرتفعت لتصل إلى ٥٢ ٪ (٤) .

وفى دراسة أخرى أجريت فى أمريكا قام بها فريدرك تراشر ، F .Thrasher أكد إرتفاع نسب الأحداث الذين لا يجدون أساليب مثلى لقضاء وقت فراغهم لما دعا بالمؤتمرات القومية لإنحراف الاحداث بأمريكا إلى المناداة بضرورة العناية بالوسائل التى يقضى بها الحدث أوقات فراغه (٥).

ولقد ظل جناح الأحداث مشكلة فى كثير من الأمم المتقدمة والنامية لفترة طويلة من الزمن ، ولذا فقد وجهت تلك الأمم الكثير من الجهود للتخفيف من وطأة هذه

(١) عبد التواب رضوان ، الاسلام والشباب ، رسالة الامام تصدرها وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، العدد السادس عشر ، القاهرة ١٩٨٧ ، ص ١٣ .

(2 , 3) M.Neumeyer, "Juvenile Delinquency in Modern Society" N.Y: Ovan Nostrand Com. Inc, 1961, P214.

(٤ ، ٥) منير العصره ، أنحراف الأحداث ومشكلة العوامل ، دار المعارف الأسكندرية ١٩٧٤ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

المشكلة . ورغم الإلحاح على أهمية الوقاية فى بعض البلاد غير أن جناح الأحداث لا يزال - كما يبدو - فى زيادة مطردة بها (١) .

فمشكلة الأحداث الجانحين من المشكلات الكبرى التى تقف حائلا من بين حوائل كثيرة دون تقدم المجتمع نحو التطور والتنمية (٢) .

وظاهرة الأحداث الجانحين فى أى مجتمع لها أكثر من دلالة ، وأبرز هذه الدلالات هى مقدار ما يعانيه المجتمع مما يثيره هؤلاء الجانحون من تهديد لأمن الآخرين (٣) .

وتشير أحدث الإحصائيات فى مجال الأحداث الجانحين فى جمهورية مصر العربية أن جرائم الأحداث تشكل ظاهرة يجب التنبية إليها حيث بلغت جملة جرائم الأحداث من الذكور والأناث فى مصر عام ١٩٩٠ ، بالألف ٢٠٧١٧ جريمة ، وعام ١٩٩١ ، بالألف ٢١٣٦٠ أما فى عام ١٩٩٢ ، بلغت بالألف ٢٧١٠٩ ، وعام ١٩٩٣ ، فبلغت بالألف ٢٨٣٣٠ (جنايات وجنح) (٤) .

ويشكل الذكور فى هذه الجرائم السواد الأعظم من مقترفى هذه الجرائم ، حيث تبلغ النسبة المئوية لجملة جرائم الذكور للأعوام الأربعة السابقة (من ١٩٩٠ : ١٩٩٣) ٩٥ ٪ .وفى محافظتى القاهرة والجيزة وهما مجتمع البحث فقد بلغت النسبة المئوية لجرائم الذكور فى المرحلة السنية (١٥- ١٨) عاما فى كل من المحافظتين بالنسبة لجملة جرائم الأحداث لجميع الأعمار المختلفة من الذكور (من أقل من ٧ سنوات حتى أقل من ١٨ سنة) من عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٣ (مرفق رقم ٥) هى ما يلى :

	محافظة القاهرة	محافظة الجيزة
عام ١٩٩٠ بلغت النسبة المئوية	٤٣ ٪	٤٣ ٪
عام ١٩٩١ بلغت النسبة المئوية	٣٦ ٪	٥٢ ٪
عام ١٩٩٢ بلغت النسبة المئوية	٢٨ ٪	٥٣ ٪
عام ١٩٩٣ بلغت النسبة المئوية	٤٦ ٪	٦٩ ٪

(١، ٢، ٣) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، الوقاية من جناح الاحداث ، دراسة أعدتها الامانة العامة للامم المتحدة ، ترجمة محمد عارف ، مراجعة يحيى حسن درويش ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٤٧ .

(٤) وزارة الداخلية ، تقرير الامن العام ، جنح وجنايات جرائم الاحداث القاهرة عام ١٩٩٠ ص ٢٣٧ الفصل الثالث ، ١٩٩١ ، ص ٢٢٨ الفصل الثالث ، ١٩٩٢ ص ٢٣٤ الفصل الثالث ، عام ١٩٩٣ ، الفصل الثالث بدون ، مرفق (٥) .

obeikandl.com

وتبلغ النسبة المئوية لجرائم الأحداث بمحافظتى القاهرة والجيزة (ذكور) لجملة جرائم الأحداث من الذكور لجميع الأعمار (من أقل من ٧ سنوات حتى أقل من ١٨ سنة) بجمهورية مصر العربية وهى ما يلى :

	محافظة القاهرة	محافظة الجيزة
عام ١٩٩٠ بلغت النسبة المئوية	١٢ ٪	٧ ٪
عام ١٩٩١ بلغت النسبة المئوية	١٦ ٪	٦ ٪
عام ١٩٩٢ بلغت النسبة المئوية	٢٢ ٪	٦ ٪
عام ١٩٩٣ بلغت النسبة المئوية	١٧ ٪	٦ ٪

ويمثل مجموع الذكور فى المرحلة السنية (١٥ - ١٨) عاما فى عام ١٩٩٢ ٢,٥٠٨ مليون) بالنسبة لمجموع الذكور فى مصر البالغ عددهم ٢٧ مليون ذكر (١). نسبة مئوية قدرها ٩,٢٩ ٪ وهى تمثل خطورة وأهمية هذه المرحلة السنية وما يجب أن يقدم لها من خدمات واشغالات لأوقات فراغها واستثماره بصورة نافعة للفرد والمجتمع ، وهذه الإحصائيات السابقة أضفت أهمية بالغة إلى عينة البحث من حيث الجنس والمرحلة السنية ومجتمع البحث " المجال الجغرافى "

وهذه النسب والأرقام تعد جرس إنذار يجب لكل الآذان الإصغاء اليه والبحث عن الوسائل الكفيلة بتقليل معدلات وإرتفاع الجريمة قبل أ ن تستفحل ويزيد خطرها وتفتك بالمجتمع المصرى وتهدد أمنه وسلامته ، وبعدها لن تجدى كل محاولات الإصلاح وخطط التنمية . " ومن القراءات والدراسات نجد أن المثيرات البيئية لتعلب دوراً كبيراً فى إنحراف الأحداث وهى لا تعتبر وحدها العامل الرئيس ولكنها أحد العوامل التى تتفاعل مع العوامل الأخرى فى ظهور السلوك المنحرف .ومن بين هذه المثيرات البيئية الخارجية الهامة .. العوامل الأيكولوجية وهى مايقصد بها مناطق الإنحراف والتشرد ، وما يصحبها من طبقات اقتصادية " (٢) .

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، تقدير عدد سكان الجمهورية حسب فئات السن والنوع (ذكور - اناث) للسنوات من ١٩٨٠ الى ١٩٩٣ (مرفق ٦) .

(٢) محمد سلامة الغبارى ، الانحراف الاجتماعى ورعاية المنحرفين ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣١ .

ومن نتائج مختلف الدراسات التى تناولت موضوع الفقر والسلوك الإنحرافى ، فقد رأى سزر لاند Sutherland أن غالبية الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الإنحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات إقتصادية فقيرة (١) .

وأكد ذلك ركلس Reckless حين أظهر كيف أن الجريمة فى أمريكا تصل إلى حدها الأعلى بين الطبقات الفقيرة ثم تنحدر بوضوح إلى حدها الأدنى بين الطبقات المتوسطة ثم تعود إلى الإرتقاء بين الطبقات الغنية مرة أخرى (٢) .

وينظر إلى الطبقة الإجتماعية عادة على أنها تتكون من مجموعة من الناس الذين يتساوون تقريبا فى الدخل والثروة والمكانة الإجتماعية (٣) .

ولعل ماسبق هو مادفع البحث إلى إرتياد هذا المجال للبحث عند تحليل أنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين بالطبقات الإجتماعية المختلفة بدءاً بتساؤل يمثل الشق الأول من المشكلة وهو ما هى أوجه أنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين قبل دخولهم مؤسسة دور التربية ؟ والشق الثانى من المشكلة يتلخص فى الإجابة عما إذا كان للطبقات دور فى نوع الجريمة التى ارتكبها الحدث ، وكذا تحليل أنشطة وقت الفراغ السائدة بين الأحداث فى كل طبقة على حدة .

٣/١ أهداف البحث :

وتهدف الدراسة الراهنة إلى محاولة الكشف عن طبيعة أنشطة وقت الفراغ للأحداث الجانحين من الطبقات الإجتماعية المختلفة قبل دخولهم مؤسسات الأحداث ، وعلاقة طرق قضاء وقت الفراغ بالعوامل الأساسية الدافعة للجناح وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية :

أولا : العلاقة بين نوع الجناح وكل من الطبقات الإجتماعية وطبيعة نشاط وقت الفراغ قبل الجنوح .

(١ ، ٢) المرجع السابق ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٣) ابراهيم مدكور وآخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٧٥ ص ٢٦٣ .

ثانيا : المعوقات الترويحية عن الإستغلال الأمثل لوقت الفراغ لدى الأحداث الجانحين .

٤/١ المصطلحات المستخدمة :

١/٤/١ الثلة والفراغ :

من الظواهر الإجتماعية المألوفة لثقافة الشباب ما يعرف بالثلة أو مانطلق عليه بالعامية (الشلة) Gange وهى جانب سوى وطبيعى فى مرحلة المراهقة ، حيث تتألف مجموعة من الشباب من جنس واحد غالباً ، ومتقاربين فى العمر أو مرحلة التعليم ، وكثيراً ما يتم التعارف إما فى المدرسة أو فى الجيرة Neighbor-hood بحكم التجاور السكنى ، وهى ظاهرة تعبر عن حاجات أساسية لدى الشباب ولكن لها وجه آخر سلبى عندما تتحول توجيهاتها ضد المجتمع وتصبح أحد التجمعات الجانحة ، وربما تصل إلى حد الإجرام ، ولعل الفراغ هو أهم عوامل تكوين الشلل ، كما أن اهتمامات الترويح المشتركة من عوامل تماسكها وقوتها (١).

٢/٤/١ طبقة الفراغ :

تندرج طبقة الفراغ leisure class تحت فئة المراهقين غير الممتثلين Non - Comfornists وهذه الفئة تضم أعدادا أكبر من المراهقين ، وهذه ظاهرة طبيعية خلال مراحل نموهم فإنهم يعبرون عن ثلاثة أنماط سلوكية رئيسية هى : النمط البوهيمى Bohemian والنمط الجانح Delinquentوالنمط الراديكالى Radical أما النمط الأول فهو يعبر عن رغبة جامحة للاستكشاف والتعرف بطريقة تنطوى على قدر كبير من المخاطرة ، أما النمط الثانى فتمثله ثقافة جماعات الشباب التى تنزع نحو العصيان والتمرد على النظم القائمة ، ويشبهه ماتزا هذا النمط بسلوك طبقة الفراغ leisure class التى تحدث عنها فيبلن Veblen . ويأتى بعدذلك النمط الثالث الذى يعبر عن سلوك المراهقين والشباب

---

(١) كمال درويش ، أمين الخولى ، أصول الترويح وأوقات الفراغ ، مدخل العلوم الاجتماعية ، الناشر دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ٢٣١ .

الذين ينتمون فى الغالب إلى الطبقة الوسطى وهم ذوى نزعات فكرية مثالية ، ويرفضون أساسا الأساليب القائمة لتنفيذ المثاليات (١) .

٣/٤/١ وقت الفراغ :

يرى باركر Parker بأن وقت الفراغ هو مجموعة من الوظائف أو الانشطة التى ينغمس الفرد فيها بمحض ارادته وذلك بحثا عن راحة أو متعه أو لغرض تنمية معلوماته أو لتحسين مهاراته أو للاسهام فى تقديم خدمات تطوعية للمجتمع الذى يحيط به وذلك بعد تركه لعمله الاساسى سواء العائلى أو الاجتماعى (٢) .

٤/٤/١ الترويح :

يرى جراى Gray وجربين Greben أن الترويح يعد حالة إنفعالية تنتاب الفرد نتيجة لإحساسه بالوجود الطيب فى الحياة وبالرضا ، وأن الترويح يتصف بالمشاعر المرتبطة بالإجادة ، الإنجاز ، الإنتعاش ، القول ، النجاح ، القيمة الذاتية، السرور ، التدعيم الإيجابى بصورة الذات Self - image كما أنه يعد من المناشط المرتبطة بوقت الفراغ والمقبولة إجتماعيا (٣) .

٥/٤/١ المراهقة :

تمتد المراهقة من بداية البلوغ وحتى العام الثامن عشر تقريبا من حياة الفرد ، وتتميز نهاية المراهقة باكتمال سلبى لعملية النمو ووصول هيئة جسم المراهق إلى صورة قريبة من الراشد (٤) .

---

(١) محمد على محمد ، الفراغ والشباب الجامعى ، الناشر المجلس الاعلى للشباب والرياضة ، الامانة العامة ، الادارة العامة للبحوث ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١٥٥ .

(٢) كمال درويش ، ومحمد الحماحمى ، الترويح وأوقات الفراغ فى المجتمع المعاصر ، الناشر كلية التربية مركز البحوث التربوية والنفسية ، مكتبة مكة المكرمة ، ص ٣٢ .

(٣) محمد محمد الحماحمى ، عايدة عبد العزيز مصطفى ، الترويح بين النظرية والتطبيق ، الناشر مكتبة الجلاء الحديثة ، بورسعيد ١٩٩٣ ص ٣٦ .

(٤) أرنوف ، ويتيج ، مقدمة فى علم النفس ترجمة عادل عز الدين الاشول وآخرون الناشر دار ماكجروهيل ، ملخصات شوم ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٥٠ .

obeikandl.com

ومن وجهة نظر الباحث يرى أن مرحلة المراهقة هى التى تلى نهاية مرحلة الطفولة والتى يمر بها الإنسان بعدة تغييرات جسمية ونفسية وعقلية وجنسية ، ويميل فيها الفرد إلى تقليد الكبار ، وقد تكون تصرفاته منافية للمجتمع أو للطبقة التى ينتمى إليها .

٦/٤/١ الحداثة :

هى المرحلة التى تتميز بمجموع الظواهر الحيوية والجسمانية والعضوية والنفسية التى ينتقل بها الإنسان فى دور التكوين والنمو الجسمى والنفسى بالوليد إلى دور التكوين والنمو الجسمى والنفسى الخاصين بالبالغ (١).

٧/٤/١ الحدث :

هو الإنسان الصغير السن الذى يقل عمره عن ١٨ عاما (٢) .

٨/٤/١ الإنحراف :

هو موقف إجتماعى يخضع فيه الحدث لعامل أو أكثر غير مقبول إجتماعيا يدفعه إلى سلوك غير سوى خارج على ماتعارف عليه المجتمع من معايير قيمية وسلوكية ، وهو بذلك عرض من أعراض إختلال البناء الإجتماعى (٣).

---

(١) عبد الحميد الشورابى ، التجريم والعقاب فى جرائم الاحداث فى ضوء الفقه والقضاء ، الناشر منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بدون ، ص ٩ .

(٢) تعريف من وضع الباحث .

(٣) تعريف من وضع الباحث .

obeikandl.com

٩/٤/١ الحدث المعرض للإنحراف :

هو ذلك الشخص معولاً أو معوق الذى لم يصل بعد إلى الحد الأعلى لسن الأحداث الجانحين واذا لم يتناول بالتوجيه والإرشاد والتقويم والرعاية المناسبة فى الوقت المناسب سهل إنزلاقه فى تيار الجريمة والإنحراف بواسطة التأثير الإيحائى عليه من البالغين المنحرفين (١) .

١٠/٤/١ الحدث الجانح :

هو الفرد حديث السن الذى لايتعدى عمره ثمانية عشر عاما وقت إرتكاب إحدى الجرائم التى يعاقب عليها القانون والتى يهدد بها الفرد والمجتمع (٢) .

١١/٤/١ مفهوم الطبقة الإجتماعية :

الطبقة فى علم الأجتماع مجموعة من الأفراد فى مستوى إجتماعى واحد بحكم القانون أو العرف ، يربطهم شعور مشترك بأنهم يلتقون فى بعض النواحى الخاصة بهم . والطبقة مفتوحة وعادة لمن يريد الأنتماء إليها ، ممن يتوافر لهم المستوى الإجتماعى الخاص وتتعاون هذه الطبقات احيانا أو تتنافس وتتصارع احيان أخرى (٣).

١٢/٤/١أقسام الطبقات الإجتماعية :

تنقسم الطبقات الإجتماعية إلى ثلاثة أفرع هى الطبقة الفقيرة (طبقة الدنيا) والطبقة المتوسطة والطبقة الغنية (الطبقة العليا) ، وكل طبقة من هذه الطبقات لها ما يميزها فالمستوى الإقتصادى الإجتماعى مؤشر للطبقة الإجتماعية المشار إليها (٤) .

---

(١) السيد رمضان ، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعى ، الناشر المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ٣١ - ٣٤ .

(٢) تعريف من وضع الباحث .

(٣) ابراهيم مدكور وآخرون ، مرجع سبق ذكره ص ٣٦٣.

(٤) تعريف من وضع الباحث .

obeikandl.com

١٣/٤/١ الإعلام الموجة المقروءة والمسموع والمرئى :

هو كل البرامج والمقالات الموجهة لتعديل وتغيير اتجاهات الأحداث نحو ما يرتضيه المجتمع من عادات وسلوك مقبول حسبما تقضى طبيعة المشكلة التى يتصدى لها البرنامج أو المقالة تشخيصاً وعلاجاً (١) .

---

(١) تعريف من وضع الباحث .

obeikandl.com